العفو من شيم الكرام

كان لك خصم أساء إليك كثيراً، ثم ساقته الأقدار، فلجأ إليك دون أن يعرف من أنت أو تعرف من هو بسبب تخفيه، وبعد أن أجرته وخبأته، اكتشفت حقيقته، فهل تخفر به أو تعفو عنه؟

عناصر الموضوع:

1 - صيانة العهد والوفاء بالعهد من الإيمان.

2 - الغدر طبع اللئام والعفو سجية الكرام.

3 - من أسمى مكارم الأخلاق العفو عند المقدرة.

الموضوع:

لما انتقلت الخلافة إلى بني العباس اختفى جميع رجال بني أمية ومنهم إبراهيم بن سليمان، وهو يقص علينا قصة اختفائه بقوله:

خرجت مسرعاً من الدار متنكراً، حتى أتيت الكوفة وأنا لا أعرف من أختفي عنده، فبقيت متحيراً في أمري، فنظرت وإذا أنا بباب كبير فدخلته، فرأيت في الساحة رجلًا وسيماً لطيف الهيئة، نظيف البزة، فقال لي: من أنت؟ وما حاجتك؟ قلت: رجل خائف على دمه جاء يستجير بك، فأدخلني منزله، ووواراني في حجرة تلي حجرة حرمه، فأقمت عنده ولي كل ما أحب من طعام وشراب ولباس، وهو لا يسألني عن شيء من حالي، إلا أنه كان يركب في كل يوم من الفجر ولا يرجع إلا قبيل الظهر.

obeikandl.com

فقلت له يوماً: أراك تدمن الركوب، ففيم ذلك؟ قال لي: إن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل أبي، وقد بلغني أنه مختفٍ في الحيرة، فأنا أطلبه، لعلي أجده، وأدرك منه ثأري، فلما سمعت ذلك عظم خوفي، وضاقت الدنيا في عيني، وقلت في نفسي: ساقتني رجلاي إلى حتفي، ثم سألت الرجل عن اسمه واسم أبيه فأخبرني عن ذلك، فعلمت أن كلامه حق، فقلت له: يا هذا، إنه قد وجب علي حقك وجزاء لمعروفك لي أريد أن أدلك على ضالَّتك، فقال: وأين هو؟

قلت: أنا بغيتك إبراهيم بن سليمان، فخذ بثأرك، فتبسم وقال: هل أضجرك الاختفاء والبعد عن دارك وأهلك فأحببت الموت؟

قلت: لا والله، ولكني أقول الحق، وإني قتلت أباك في يوم كذا من أجل كذا وكذا.

فلما سمع الرجل كلامي وعلم صدقي تغير لونه واحمرت عيناه، ثم فكر طويلًا والتفت إليَّ وقال: أما أنت فسوف تلقى أبي عند حاكم عادل وهو الله سبحانه فيأخذ بثأره منك، وأما أنا فلا أخفر ذمتي، ولكني أرغب أن تبعد عني، فإني لست آمن عليك من نفسي، ثم إنه قدم لي ألف دينار، فأبيت أخذها، وانصرفت عنه.

«من قصص العرب - بتصرف»

هل أتاك نبأ الأخطبوط؟

ها هو ذا الصيدا «جليات» يحدثك عن لقائه به، فأصغ إليه!

عناصر الموضوع:

1 - الخروج إلى البحر.
2 - طلب الصياد صيداً يأكله فكاد يكون المصيد.
3 - اللقاء الخطير والإشراف على الهلاك.

الموضوع:

أخذ الفتى «جِلْيات» يتنقل بين شعاب البحر وصخوره، حيث ارتطمت سفينته وغرقت، وقد قطضى شهرين ولا طعام له سوى السرطان، ولكنه لا يكاد يجد اليوم سرطاناً يصطاده، فقد ثارت عاصفة ردتها إلى كهوفها المنعزلة البعيدة، ولم تقو على العودة إلى الشاطىء، وبينما هو يدور، إذا به يسمع خشخشة عند مواطىء قدميه، فانتبه، فرأى سرطاناً كبيراً، ولم يكد السرطان يشعر بدنوه حتى غاص في الماء، أخذ يطارده ويتبعه عند مستقر الصخرة تحت الماء، ولكن السرطان كان أسرع منه فغاب عن عينيه، واندس في فجوة تحت الصخرة، كان فيها كما قدَّر ثغرة واسعة اتخذها السرطان لنفسه ملاذاً «ملجأ».

لم يكن الماء الذي تحتها عميقاً، فاستطاع أن يرى الحصباء في قراره، فوضع سكينه بين أسنانه، وطلع على رأس الفجوة حتى انتهى إلى طريق مسدودة عليها سقف كأنه قبة معقودة، ولكنه لم يجد للسرطان

أثراً، فرأى عند سطح الماء شقًّا مستوياً لا تناله يده، فقدَّر أن السرطان لاذ به، فأولج «أدخل» يده ما استطاع، وأخذ يتلمس جوف هذه الفجوة المظلمة.

وإذا به يحس أن شيئاً قد أمسك ذراعه، فاعترته قشعريرة من هَلَعٍ «-خوف» غريب لا يكاد يوصف، هذا شيء حي دقيق، خشن الملمس، عريض بارد لزج، قد أخذ يلتف حول ذراعه العارية الممتدة في الأعماق المظلمة، وما هو إلا خطفة حتى أخذ هذا اللولب العجيب يلتف حول معصمه ومرفقه حتى بلغ الكتف، وإذا طرف دقيق ينفذ إلى تحت إبطه، فارتد «جِلْيات» راجعاً، ولكنه لم يجد لذلك حولًا ولا قوة، لقد سمر في مكانه، فبذل جهده اليائس حتى يخلص ذراعه، لقد كان لدناً «طرياً» كالجلد، صلباً كالحديد، بارداً كظلمات الليل.

وخرج من الشق شيء آخر، فكان مسنوناً، متداً دقيقاً كأنه هولةٌ من الهْوَل - عجيبة من العجائب - وأحس كأنه يلحس بدنه لحساً، ثم امتد فجأة، وإذا به يزداد طولًا، ويزداد دقة كلما دب على يده، وجعل يلتف عليه، وما هو إلا أن سرت في جسده آلام لم يلق مثلها في حياته، حتى أخذت عضلاته تتقلص.

ثم خرج من شق الصخرة شيء يتموج، كأنما يتلمس طريقه حول بدنه ليلتف على ضلوعه التفاف الحبل، وقد فعل.

والهلع يخرس اللسان، فلم يستطع الفتى أن يصرخ، وكان هناك بصيص من الضوء، أتاح له أن يرى تلك الأشياء البشعة المنظر، والتي جعلت تلتف عليه، وبرز سوط رابع ولكنه كان سريعاً كالسهم، فأهوى إلى بطنه والتف حول خصره.

كان محالًا أن يقطع أو يمزق هذه الحبال اللزجة التي اشتد التفافها

على بدنه، والتي نشبت في أماكن كثيرة منه، وكان كل مكان منه مجمع آلام لا مثيل لها، حتى أحس كأنه فريسة تقضم منها آلاف مؤلفة من أفواه صغيرة دقيقة.

ثم طلع من الحجر شريط خامس طويل لزج، فدب دبيبه فوق إخوته، والتف على صدره التفافاً شديداً، فزاد ما يجد من الآلام، حتى شق عليه أن يتنفس، ولم يلبث أن رأى بضعة مسطحة مستديرة ضخمة ظاهرة اللزوجة، قد انطلقت من جوف الفجوة، وكانت هي مجمع هذه الألسنة الخمسة التي التفَّت عليه، ورأى في الناحية الأخرى في بدن هذه الهولة البشعة، منبت ثلاثة ألسنة شبيهة بالخمسة الأولى، ورأى أطرافها لا تزال تحت الصخرة، ورأى في وسط هذه البضعة المستديرة عينين تبصان، واستقرت العينان على «جِلْيات»... إنها الأخطبوط.

والأخطبوط حيوان لا عضلات له، ولا زمجرة، ولا قرن، ولا إبرة ولا مخالب، ولا ذيل يقبض به أو يضرب، وليس له زعنفة ولا ظفر ولا شوكة، ولا ناب، ولا قوة نافضة كالكهرباء، وليس له سم، ولا منقار، ولا مواضغ.

هذه الكتلة المشعثة تقبل عليك متريثة رويداً رويداً، وإذا بك تراها تنفتح كما تنفتح المظلة، وتخرج من صول الوجه والعينين فجأة ثمانية ألسنة وهذه الألسنة أجسام حية سريعة الحركة، فتمتد وتتموج كأنها ألسنة من لهب، تحت كل لسان من هذه الألسنة الثمانية صفان من الأفواه المصاصة، مختلفة الأجسام يفترس بها فريسته، فإذا على بدنها مصاصات تمص الدم في مئات المواضع، وهي لا تعض ولا تنشب كالمخالب، ولكنها تخدش خدشاً لا يكاد يوصف، إن تمزيق الجلد شيء مفزع ولكنه أقل إفزاعاً من مص الدم.

هذا هو المخلوق الذي وقع الفتى «جِليات» في قبضته.

التفَّت على الفتى خمسة ألسنة من ألسنته الثمانية، وبقيت منه ثلاثة متشبثة بالصخرة، فكذلك بقي الأخطبوط متعلقاً بالصخرة من ناحية، وناشباً في فرسيته من ناحية أخرى، وأصبح الفتى قعيداً إلى الصخرة لا يستطيع عنها حولًا، فلم يكن للفتى نجاة ولا ملاذ إلا سكّينه في يسراه، ولكن هذه الألسنة التي يمدها الأخطبوط لا ينفع فيه القطع، فهي جلد لا تعمل فيها السكين بل تنزلق إذا جرت عليه، فإذا حاول قطعها، فلن يزيد على أن يقطع من جسده هو... إنه خلق مفزع هائل، ولا نجاة منه إلا بشيء واحد يعرفه السَّمَّاكون، إنهم يعرفون الضربة التي تطيح برأسه، نعم، فإن مقتله الوحيد في رأسه، ولقد كان الفتى يعلم ذلك حق العلم.

ومنازلة الأخطبوط كمنازلة الثور الهائج تقتضي من المرء أن ينتهز لحظة بعينها ليصيب منه مقتلًا، وذلك حين يحني الثور رأسه للنطاح، وحين يمدُّ الأخطبوط رأسه، ولا بد من سرعة الحركة والانقضاض، فإذا أفلتت الفرصة من يده فقد هلك.

وحدق الفتى في هذا الوحش، فكأنه أحس به فحملق فيه، وفي لمح البصر أطلق الوحش لسانه السادس من الصخرة، وأهوى به إلى الفتى، وقبض به على يده، وفي هذه اللحظة نفسها مد الأخطبوط رأسه مدًّا سريعاً، وما هو إلا ثانية أو أقل حتى يطبق بمصاصاته على صدره.

واتقى الفتى مهبط اللسان السادس على يده، وانقض الوحش على الفتى، وانقض الفتى عليه بالسكين، ومال الوحش، ومال الفتى مرة بعد مرة، وكانت حركة كخطف البرق.

أغمد الفتى نصل سكينه في تلك البضعة المسطحة اللزجة، وأجاف «أصاب الجوف» بطعنةٍ دائرةٍ حول العينين بأسرع من خطفة السوط في

الهواء، ثم انتزع الرأس من مجثمه «مكانه» كما تنزع السِّنُّ من مستقرها، سكن الصراع، وتراخت السيور الملتفة عليه، أما المصاصات المشرعة نحوه فقد بطلت قوتها بعد أن فقدت سر قوتها، وهوت لساعتها من مكانها عند جسم الرجل ومن الصخرة التي نشبت بها، وغاصت الكتلة كلها إلى قرار الماء.

ورأى الفتى وهو مبهور الأنفاس بعد طول الصراع شبحاً غامضاً عند مواطىء قدميه على الصخرة، كومتان من اللحم اللزج لا شكل لها، الرأس في ناحية، وسائر بدن الوحش في ناحية أخرى، ومع ذلك فقد خشي الفتى أن تأخذ الوحش حلاوة الروح وسكرة الموت فينقض عليه مرة أخرى، فتقهقر حتى يكون بمنجاة من غوائل ألسنته المخيفة، بيد أن الأخطبوط كان قد برد برود الموت.

«عن المختار: معربة»

عن فيكتور هيجو

obeikandl.com

لو سألك إنسان أن تصف له مدينتك، فبِمَ تجيبه؟

عناصر الموضوع:

1 - تحديد الموقع والقدم.
2 - ذكر أهم المعالِم والأحياء والأسواق.
3 - ذكر الآثار إن وجدت والتحدث عن جمالها وتعلق السواح بها.

الموضوع:

جميلة أنت يا مدينتي، كلما غادرتك وجدت الشوق يشدني إليك فأعود لأنه لا صبر لي على فراقك، تقع مدينتي حلب الشهباء في أقصى الشمال من سورية الحبيبة، وهي من أقدم مدن العالم الباقية، إنها تغص بالآثار القديمة التي تمتلىء بها قاعات متحفها الوطني الشهير والتي تمثل العصور المتعاقبة على الشهباء..

أهم الآثار في حلب قلعتها الشهيرة العالية القائمة وسط المدينة، وقد جددت أسوارها ومبانيها مراراً، وفي أواخر القرن الثاني عشر الميلادي أقام الملك الظاهر «غازي بن صلاح الدين الأيوبي» للقلعة أسواراً عظيمة منيعة وأحيطت بخندق عظيم من كل جهاتها فجاءت من أجمل الأبنية العسكرية التي خلفتها القرون الوسطى.

أما سوق المدينة فهو أعجب أثر من نوعه في البلاد العربية، وهو سلسلة من الأسواق متصل بعضها ببعض يتخصص كل منها في صنع نوع

من السلع لا يتعداه، على أن أطرف ما في هذه الأسواق أنها ذات سقوف مقنطرة متواصلة، ولهذه الأسواق أبواب حديدية شديدة تقفل في المساء بنيت زمن العثمانيين، وليس ثمة مثلها في البلاد العربية إلا القدس على نطاق مصغر... وشوارعها حديثة عريضة فسيحة تتوسطها حدائق متطاولة يكسوها المرج الأخضر، وتنتصب فيها على جانبي الشارع أشجار السرو والصنوبر الذي عرفت به حلب منذ القديم، وأهم أشجارها الكرز والفستق والزيتون.

وحلب مدينة البطولات، وأبرز أبطالها: إبراهيم هنانو ذلك المجاهد الذي أرَّق الفرنسيين وأقض مضاجعهم، وقد توفي عام ١٩٣٧ قبل أن تكتحل عيناه بجلائهم عن أرض الوطن.

وسعد الله الجابري الذي كان رئيساً لمجلس الوزراء إبان ثورة عام ١٩٤٥ التي انتهت بجلاء الفرنسيين، وقد توفي بعد ذلك بسنتين.

ويعقوب الحلبي القائد الهمام الذي أوفده صلاح الدين الأيوبي لفك حصار الصليبيين عن عكا... ولما علم أن سفنه لا محالة واقعة في يد أعدائه فضَّل إغراقها والغرق معها.

وسليمان الحلبي الذي قتل «كليبر» قائد الحملة الفرنسية في مصر، كان طالباً في الأزهر، فما ملك نفسه وقد رأى أعداء العروبة والإسلام يطؤون أرض مصر، فصرع قائدهم بين رجاله وحرسه، فأعدموه أقبح إعدام.

«فاضل السباعي - بتصرف»

الفتى المعلول

عناصر الموضوع:

1 - كيف تعرفت عليه؟ ومتى؟ وأين؟
2 - ما العلل التي يشكو منها؟
3 - هل يعيره الناس بعلله أم يعرضون عن جرح مشاعره؟
4 - كيف يتعامل معهم؟

الموضوع:

كان «رفيقٌ» قصير القامة نحيلًا، فلعل انقطاع حليب أمه بعد ولادته بأمدٍ قصير جعله سقيماً، اصطلحت عليه شتى العِلل والأوجاع منذ نعومة أظفاره، وكانت أولى هذه العِلل حَبْسةٌ في اللسان «فأفأة» حين بدأ يلهج بالكلام، فقد كانت الكلمة تنحبس بين شفتيه، عندما يهم بالنطق، حتى إذا أطل أول حرفٍ من الكلمة، جعل يتخلج مرتجفاً، ساحباً في إثره بقية الأحرف بكثير من الجهد المتصل المضني، وكثيراً ما كان الحرف الأول يَحْرُنُ عند ملتقى الشفتين، فلا ينقاد للسان الطفل، ويمكث ثَمَّةَ متردداً، قلقاً، عند ذاك يستعين «رفيق» بيده، يحركها بنَزَقٍ، أو يستعين بقدمه، يمس بها الأرض مسًّا مستأنياً، حتى تنحل عقدة لسانه، فيشعر بالانفراج لحظات، تكر فيها الكلمات كحباتِ سبحةٍ منزلقةٍ في سِمْطها، متدفقةٍ، متلاحقة، ثم تتوقف فجأةً، كأنما صدها حائل ما عن مسارها، لتلوحَ كلمةٌ أخرى عند ملتقى الشفتين مترددةً كفرخِ طائر، مُتَرَجِّحٍ على طرف

عشه، موشكٍ أن يقفز منه، مرفرفاً حتى يستوي له أن يهب جناحيه الطريين للفضاء.

على أن الله عوَّض الطفل المسكين، من هذه العِلل كلها، ذكاءً نادراً، وحيويةً فياضَةً، وخفةَ روحٍ محببةً، أعانته على تحمل بلائه، بابتسام لم يكن يفارق شفتيه.

وكانت السخرية اللاذعة سلاحَه الوحيد في الدفاع عن نفسه، فقد كان إلى هزاله قصيراً، ليس في ميسوره أن يتصدَّى لفتيان الحارة، ممن هو أقوى بنيةً وساعداً، وكان يبدو حين يمشي إلى جانب صديقه «بديع»، وكان «رفيقٌ» يكبره بأيامٍ ثلاثةٍ، كان يبدو كما لو كان أصغر منه بسنواتٍ عديدةٍ، وكان يحلو له أن يُعابث صديقه بقوله:

يقول العوام: أكبر منك بيوم، أعرف منك بسنةٍ، فأنا أعرف منك على قصر قامتي، بثلاث سنوات.

«بديع حقي»

obeikandl.com

وعلى الشباب المُعَوَّل

عناصر الموضوع:

1 - تحقق آمال الأمة بيد شبابها.

2 - إذا لم يكن في الشباب رجاء، فعلى الأمة السلام.

3 - شحذ الهمم سبيله التذكير بمآثر الآباء، وضرورة السير على منوالهم.

الموضوع:

يقولون إن في شباب العرب شيخوخة الهمم والعزائم، فالشباب يتدون في حياة الأمم، وهم ينكمشون، وإن اللهو قد خف بهم حتى ثقلت عليهم حياة الجد، فأهملوا الممكنات، فرجعت كالمستحيلات، وإن الهزل قد هوَّن كل صعبةٍ فاختصروها، فإذا هزئوا بالعدو في كلمة، فكأنما هزموه في معركة! ويزعمون أن هذا الشباب أبرع مقلِّدٍ للغرب في الرذائل خاصَّةً، وبهذا جعله كالحيوان، محصوراً في طعامه وشرابه ولذاته.

يا شباب العرب، من غيركم يكذب ما يقولون ويزعمون؟ من غير الشباب يضع القوة بإزاء هذا الضعف الذي وصفوه لتكون جواباً عليه؟

الشباب هو القوة، فالشمس لا تملأ النهار في آخره، كما تملؤه في أوله، وللشباب طبيعة، أول إدراكها الثقة بالبقاء، وأول صفاتها الإصرار على العزم، وفي الشباب تصنع كل شجرة من أشجار الحياة ثمارها، وبعد ذلك لا تصنع الأشجار كلها إلاَّ خشباً...

يا شباب العرب، اجعلوا رسالتكم: إما أن يحيا الوطن عزيزاً وإما أن تموتوا، يا شباب العرب لم يكن العسير يعسر على أسلافكم الأولين، كان في أيديهم مفاتيح يفتحون بها، أتريدون معرفة السر؟ السر أنهم غلبوا على الدنيا لما غلبوا في أكفهم معنى الفقر، ومعنى الخوف، واخترعهم الإيمان اختراعاً نَفْسِيًّا، علامته المسجلة على كل منهم هذه الكلمة، لا بذل.

يا شباب العرب، كانت حكمة العرب التي يعملون عليها: اطلب الموت توهب لك الحياة، والنفس إذا لم تخش الموت كانت غريزة الكفاح أول غرائزها لتعمل، وللكفاح غريزة تجعل الحياة كلها نصراً، إذ لا تكون الفكرة معها إلا فكرة مقاتلة، غريزة الكفاح، يا شباب، هي التي جعلت الأسد لم يسمن كما تسمن الشاة للذبح، وإذا انكسرت يوماً، فالحجر الصلد إذا ترضرضت منه قطعة كانت دليلًا يكشف للعين أن جميعه حجر صلد.

يا شباب العرب، إن كلمة «حقي» لا تحيا في السياسة إلا إذا وضع قائلها حياته فيها، فالقوة القوة يا شباب! القوة التي تقتل أول ما تقتل فكرة الترف والتخنث.

القوة الفاصلة المتسامية التي تضع للأنصار في كلمة «نعم» معنى «نعم» القوة الصارمة النفاذة التي تضع للأعداء في كلمة «لا» معنى «لا»، يا شباب العرب، اجعلوا رسالتكم: إما أن يحيا الوطن عزيزاً، وإما أن تموتوا.

«وحي القلم»

مصطفى صادق الرافعي

obeikandl.com

هذا الرجل الذي يعالج الحديد بمطرقته، هل زرته؟

اكتب موضوعاً عن هذه الزيارة.

عناصر الموضوع:

1 - مررت بسوق الحدادين واخترت دكان أحدهم لما راعك من نشاطه.
2 - أي شيء لفت انتباهك في دكانه المتشح بالسواد؟
3 - تحدث عن هيئة الحداد وثيابه أثناء قيامه بعمله.
4 - بين رأيك في هذه المهنة؟

الموضوع:

في يوم الجمعة الفائت خرجت أطوف أسواق المدينة لأقف على متاجرها وحوانيتها، اتجهت نحو قلب المدينة متنقلًا من مكان إلى آخر، ومن سوق إلى سوق، حتى أقلتني قدماي إلى سوق ما عرفته قبل الآن، ولكن سمعت به مراراً، إنه سوق الحدادين.

إذا رافقتني كنت تسمع جلبة المطارق المتتابعة المتواصلة قبل أن تصل إلى حانوت الحداد، وقفتُ أمام أحد هذه الحوانيت، فوجدته يختلف اختلافاً كلياً عن الحوانيت التي شاهدتها في سوق الحميدية، أين الأناقة والترتيب؟ وأين الأنوار المتلألئة؟ وأين أنا من النظافة وحسن المظهر؟

إنه حانوت مغلق الجدران محفور الأرض، تراكم الدخان على سقفه وجدرانه، وفي صدره قطعة خشبية ضخمة ركز عليها سندان كبير، وقد وقف غير بعيد عنه عامل ينفخ الكور بالكير.

أخذ الحداد ملقطه الكبير، وأخرج قطعة حديد محمرة، ووضعها على السندان، وانهال عليها طرقاً بمطرقته الثقيلة حتى أصبحت بالشكل المطلوب، كنت ألحظ ذلك الرجل بثيابه الرثة، مشمراً عن ساعديه، مفتول الذراعين، قوي البنية، عالي الهمة، كبير النشاط، وإلى جانبه عامله الذي أمسك بالحديدة ليضعها في وعاء بارد.

وقد صُفَّت على جدران الحانوت، حسب ذوق الحداد أدواته كالمطارق والملاقط والمبارد، وإلى جانبها بعض الآلات التي صنعها كالمحراث والمعول والمطرقة.

غادرت الحانوت قائلًا: إن لهذا الرجل الفضل الأكبر في حياتنا، فهو يعمل طول يومه ويتحمل حرارة النار في فصل الصيف، ويتلقى برد الشتاء القارس إلى جانب حرارة النار داخل حانوته، إنه يقوم بخدمة إنسانية، فهو يصنع معظم الآلات الزراعية والصناعية الضرورية، ويجدُّ، ويكدح في نهاره، فطوبى له لأنه يؤدي دوره في خدمة الأمة ويسعى إليه راضياً جاداً.

«من كتاب معلم الإنشاء»

obeikandl.com

لو قال قائل: أما للنفس من ربيع تحيا في ظلاله، فما سيكون ردك؟

عناصر الموضوع:

1 - هل تمر النفس بالفصول الأربعة التي تمر بها الحياة؟
2 - أليس بوسع المرء أن يعيش ربيعاً دائماً؟
3 - أرأيت أحداً أدركته الشيخوخة وهو في ربيع العمر؟
4 - كيف تهرم النفوس قبل الأوان؟

الموضوع:

الربيع ربيع النفوس، لا فيما تراه من زخرف الأرض والسماء، يُحَيِّينا بأزهارٍ خفيةٍ تتفتح في ضمائرنا، أجملَ وأبهجَ، وأحبَّ إلينا من هذه الأزهار التي تتفتَّح في الرياض.

ويحبونا بخصبٍ في القلوب، أغنى وأوفر من ذلك الخصب الذي ينبت منه الشجر، ويزكو فيه الثَّمر، ويصب في جوانحنا من حُميَّاه كؤوساً دِهَاقاً - مترعة ممتلئة - كالتي يسكر بها الطير فيصدَحُ، ويحتسي منها النسيم فيخفِق، ويعبُّ فيه الفضاء فيصفو ويتألق، ولولا الربيعُ الذي يشرق في النفوس لمَّا أشرق الربيع في أرض ولا سماء، ولولا الطيور التي تهتف لنا في الخواطر، وترفرف في فسحة الأمل، لما أطربتنا الطيور التي تهتف على الأغصان، وترفرف في الأجواء، ولولا الرياحين التي تتفتَّق

عنها أكمام القلوب، وترويها أفاويق الحياة، لما أَنِقْنَا - أُعجِبنا - لريحانةٍ تنجم بها ناجمة على الأرض، وتسقيها غاديةٌ في الفضاء.

فما يعجبنا ربيع الأرض، ولا يسحر عيوننا، ويحرك أشجاننا إلا لأنه صدى الربيع الذي في النفس، ونغمة من نغماته، ونفحة من نفحاته، أو لأن الربيعين معاً، ربيع النفوس وربيع الرياض، صدى قدرةٍ عظيمةٍ مكنونةٍ في كل شيءٍ، متغلغلةٍ في كل مكان، ونفحة من نفحات ربيعٍ سرمديٍّ حافلٍ بالنور والخير والجمال.

«عباس محمود العقاد»

obeikandl.com

كنت على ظهر باخرة، فتعرضَتْ لصدام بجبل ثلجي عظيم!

اكتب مشاهداتك حول الحادثة.

عناصر الموضوع:

1 - كيف وقع الحادث؟
2 - مشاعر الركاب حين علموا بالأمر.
3 - تحدث عمن لجأ إلى الدعاء والصلاة، وعمن قذف بنفسه في الماء لإجادته السباحة.
4 - استعمال قوارب النجاة لإنقاذ العجزة والأطفال، وغرق الباخرة.

الموضوع:

كان العشاء تلك الليلة يسوده المرح، وكان البرد قارساً على ظهر الباخرة، بيد أن الليلة كانت هادئة صافية، وبعد دقائق معدودة انشقت الظلماء عن جبار مريد أبيض في طريق الباخرة، وقرعت الأجراس أول إنذار في غرفة الآلات:

خطر داهم، وحدثت هزة طفيفة، واحتكاك لم يطل أمده، ومالت الباخرة بعض الميل إلى جانبها الأيسر، وتساقط الثلج قطعاً وكتلًا على مقدمها، وقد أوصدت الأبواب التي لا ينفذ منها الماء، ولكن الإصابة كانت قاتلة، فراحت تتراقص على موج الأثير إشارة الاستغاثة زرقاء تستصرخ: أغيثونا، أدركونا، أغيثونا! بينما تدفق الماء إلى مستودع

obeikandl.com

الباخرة، ثم أماكن البحارة، وجهدت المضخات في نزح المياه من غرفة الآلات، وتضافرت قوى الإنسان والآلات تصارع البحر سُدًى، وظل الماء يعلو. . . وأدليت زوارق النجاة وئيداً «على مهل»، وراح الركاب - العجزة والأطفال والنساء - كانوا السابقين إليها. . .

هذه سيدة تعود إلى زوجها وتقول: لقد عشنا معاً أعواماً طوالًا فحيثما تذهب أذهب معك، وهذا ضابط يحمل زوجته إلى أحد الزوارق، ويقول لها: رافقتك السلامة، سألحق بك.

وهناك رجل يحب الدعابة يقول: لقد ارتدينا أفخر ثيابنا، سنغرق ككرام الرجال، غمر الماء مقدم السفينة وارتفعت مؤخرتها الهائلة إلى السماء. . .

وهناك أناس يبتهلون إلى الله لإنقاذهم مما هم فيه من الشدة. . . وأناس قذفوا بأنفسهم إلى الماء البارد في الظلام الدامس، فتحملهم الموجة العاتية إلى المجهول.

ويرتفع مؤخر الباخرة الهائلة كماردٍ أقعى في الظلام، يا لله! لقد تحطمت المدخنة الأمامية، وهوت في البحر، فأصابت رؤوس بعض السابحين، إنها تتأهب للغوصة الأخيرة، ثم تنزلق رويداً رويداً، ثم تهوي مسرعة إلى أعماق البحر، لكن زوارق النجاة المليئة بالناجين، تحمل من لا ينقطع عويله من النساء والأطفال لأن المصير مجهول لديهم.

«عن مجلة المختار بتصرف»

أيها اللاهثون وراء العدالة، والداعون إلى الإصلاح، والمؤيدون للحق، اهتدوا بهدي الفاروق «أبي حفص» حتى تكونوا صادقين

عناصر الموضوع:

1 - العدل لا يتحقق إلا بالخشية من الله.

2 - كان عمر يخاف أن يكون اسمه في سجل المنافقين.

3 - من ذاق حلاوة الإيمان لم يشعر بمرارة بعدها.

الموضوع:

بدافع من الإحساس العميق بالمسؤولية، وحتى لا يقع على الناس ظُلْمٌ قد لا يصله خبره، خرج أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، في ليلة يطوف، ويتفقد أحوال المسلمين، فرأى بيتاً من الشَّعرِ مضروباً لم يكن قد رآه بالأمس، فدنا منه، فسمع فيه أنين امرأة، ورأى رجلًا قاعداً، فلما دنا منه، قال له:

من الرجل؟ فقال: رجل من البادية، قدمت إلى أمير المؤمنين لأصيب من فضله، قال: فما هذا الأنين؟ قال: امرأة مخضت «حضرتها الولادة».

قال: فهل عندها أحد؟ قال: لا.

وانطلق «عمر» فجاء إلى منزله، فقال لامرأته «أم كلثوم بنت

علي بن أبي طالب» رضي الله عنها وعن أمها وأبيها: هل لك في أجر قد ساقه الله إليك؟

قالت: وما هو؟

قال: امرأة مخضت ليس عندها أحد، قالت: إن شئت وأذنت لي، قال: أحب ذلك، فخذي معك ما يصلح للمرأة، وائتني بقِدر ودُهْن وحبوب، فجاءته بها، فحمل القدر والدهن والحبوب، ومشت خلفه، حتى أتى البيت، فقال لها:

ادخلي إلى المرأة، ثم التفت إلى الرجل وقال له: أوقد لي ناراً، ففعل، ثم وضع القدر فوقها، وصب الدهن والحبوب فيها، وجعل «عمر» ينفخ النار ويضرمها والدخان يخرج من خلال لحيته حتى أنضج الطعام.

وخرجت «أم كلثوم» القابلة، زوج أمير المؤمنين رضي الله عنهما لتقول: بشر صاحبك يا أمير المؤمنين بغلام، وذهل الرجل حين سمعها تقول: يا أمير المؤمنين، وارتاع وخجل وراح يقول: يا خجلتاه منك يا أمير المؤمنين، أهكذا تفعل بنفسك؟

قال: يا أخا العرب، من ولي شيئاً من أمور المسلمين ينبغي له أن يطلع على صغير أمورهم وكبيرها، فإنه عنها مسؤول، ومتى غفل عنها خسر الدنيا والآخرة، ثم قام، فأعطى القدر إلى «أم كلثوم» فأخذتها وأطعمت المرأة بيديها، فلما شبعت، قال «عمر» للرجل: قم إلى أهلك وكل ما بقي في القدر، ولا تنس أن تأتينا في الغد، فلما كان الغد، حضر الأعرابي، فأعطاه «عمر» ما أغناه.

«من تاريخ الإسلام»

بعث طيار رسالة إلى أمه، ماذا قال فيها؟

عناصر الموضوع:

1 - ينبغي له أن يشرح أشواقه إليها، ويطلب الدعاء منها.
2 - أن يطمئنها عن صحته.
3 - أن يوصيها بألا تحزن عليه إذا كتبت له الشهادة.

الموضوع:

أماه! لست أستشعر نذير الخطر، ولكن الحوادث تجري سراعاً، وقد أوصيت بأن يرسل إليك كتابي هذا إذا قُدِّر لي ألَّا أعود من غارةٍ جوية سأدعى للقيام بها وشيكاً، فتذرعي بالأمل شهراً، فإذا انتهى الشهر فعليك أن تروضي نفسك على الواقع وتعلمي أني قد عهدت بواجبي إلى ذوي بأسٍ من رفاقي، رجال سلاح الطيران شأن الكثير ممن سبقوني من أقراني الباسلين، عزاؤك عن فقدي يا أماه أن تعلمي بأن قسطي من هذه الحرب، كان من أروع الأعمال، وأجلِّها شأناً، فلم أدخر جهداً في سبيل النهوض بالواجب، ولا يستطيع رجل أن يقوم بأكثر من ذلك، وليس في عداد الرجال من يفعل أقلَّ من ذلك، إني أقدر صعوبة نعيي لك، ولكنك تخلفين ظني إن لم تحاولي التذرع بالصبر، والتغلب على العاطفة، وطالما أعجبت بشجاعتك الرائعة في مواجهة المحن المتوالية، وبقدرتك على تنشئتي وتثقيفي مع احتفاظك دائماً بالمظاهر اللائقة، وصدق يقينك بالمستقبل.

obeikandl.com

وإذا مت الآن! فلن يفهم أحد أن جهادك قد ضاع سُدًى، بل يفهم أن تضحيتك تعادل تضحيتي عظمة وجلالًا، فإن الذين يخدمون الوطن لا يليق بهم أن ينتظروا المكافأة والجزاء، وإننا نحقر أنفسنا ونهين كرامتنا إذا حسبنا بلادنا ليست إلا موطناً للنوم والطعام.

لا يحزنك موتي يا أماه ما دمت صادقة الإيمان بالله، وإلا كان حزنك رياء وما أنا بخائف الموت، بل يخالجني شعور عجيب من الغبطة والسمو، وما كنت لأرضى لنفسي غير ذلك، فلا قيمة لحياة فرد إلا بمقدار ما يبذله، ولقد بُعثنا إلى هذه الدنيا لنكتسب شخصية وخلقاً نحافظ عليهما، ولا نرضى لهما ضياعاً، والذين يقنعون من حياتهم بأن يشبعوا بطونهم ويناموا ملء جفونهم هم كالأنعام.

وإني لأومن صادقاً بأن الشرور قد سلطت على هذه الدنيا لتبلونا «لتختبرنا» والله يعلم ما فيه خيرنا وصلاحنا، لقد أديت رسالتي الدنيوية في مطلع الشباب، وتأهبت للموت غير آسف إلا على أمر واحد، هو أني سأحرم وقف حياتي على إسعادك بوجودي معك وقربي منك في سنواتك الأخيرة، ولكنك ستعيشين في سلام وحرية اشتركت في إقرارهما بنفسي، ولهذا لم تذهب حياتي هباءً.

وحُمَّ القضاء، وسقط البطل، ولم يعد بينه وبين أمه لقاء.

«الدكتور شكري فيصل»